السنة السادسة

النقابة العـــامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٦ العدد ٢٥

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثـــاء

١٥ ايلول ١٩٤٢

الاشـتراك :

فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .

فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢

ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2

ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str

P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

هذه الاسابيع ...

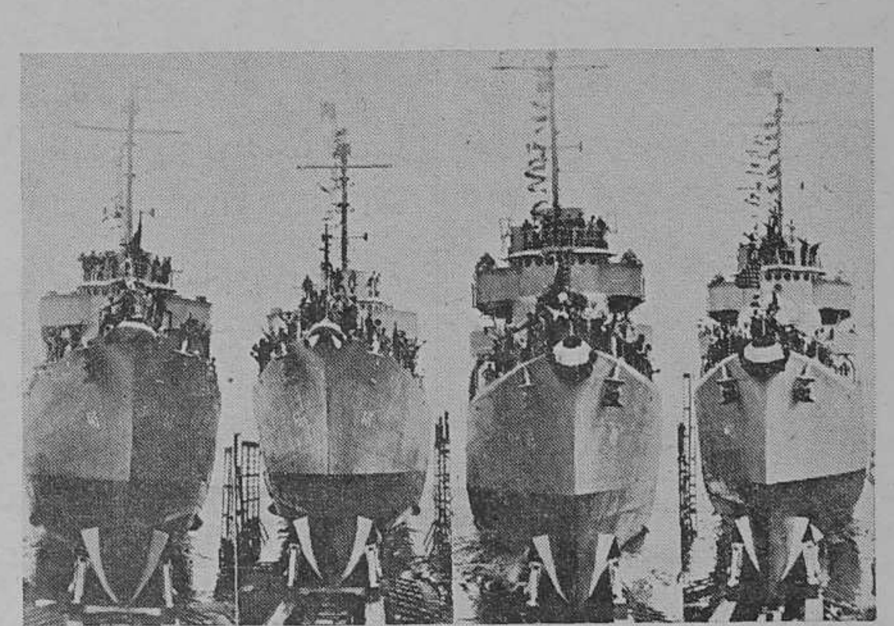
ثمة دلائل كثيرة تشهد بوضوح بان هذه الاسابيع ، او الايام فقط ، ستكون ذات تأثير راجح فى مصير الحرب ، وتبت فيما اذا تنتهى فى سنة ١٩٤٣ او نحوها ، او تتأجل نهايتها الى سنة او سنتين اخريين. نقول ذلك بالنظر لسير المعارك الدموية الهائلة فى روسيا . فاذا افلح الروس فى احباط المشروع الالمانى الحربى فى هذا الصيف او الخريف ، بدفاعهم المتواصل عن ستالينغراد والقوقاز ، فسوف تصبح حالة الالمان حرجة جداً . لان الخطة التي يتخذها الالمـان الآن فى جبهة ستالينغراد هى خطة اليائس المستميت، وهم يضحون الضحايا العظيمة من الجنود وجميع انواع الاسـلحة الثمينة . فاذا حدث ما نتوقعه ، ولم يحتلوا ستالينغراد فى المستقبل القريب ، فسيصبح الجيش الالمانى المنهوك مكبلاً فى روسيا لا يستطيـــع التحرك فى الشتاء الروسى الهائل. وبينما يظل الالمان على هذه الحال يستكمل الحلفـاء عدتهم لضرب القوة النازية ضربة قاضية فى الربيع والصيف المقبلين : البريطـانيون والاميركيون وحلفاؤهم — من الغرب والشـمال والجنوب ، والروس — من الشرق . وهذا ما يتخوف منه هتلر ، ولذلك يريد كـسر الجيش الروسى الآن وانتزاع قدرته على المقاومة فى المستقبل، دون مراعاة الثمن الذى يدفعه فى هذا السبيل . اما فى حال عدم نجاحه فسيتحتم مصيره نهائياً .

وفى ذات الوقت تحبط مشاريع هتلر الواحد تلو الاخـــر . فقد دفع اليابان فى السنة الماضية الى اشهـار الحرب على الولايات المتحدة، ظناً منه بان ذلك سيحول دون ارسال النجدات الى روسيا . فكانت النتيجة ان اعلنت الولايات المتحدة حربهـا عليه ايضاً ، وادرك المسؤولون فى واشنطون ولندن حيلته فاحبطوها ايضاً . نعم، ان الحلفاء قد دفعوا ثمناً غير يسير فى هذا السبيل بطريق تراجعهم امام القوات اليابانية فى الشرق الاقصى ، غير ان سيل النجدات الى روسيا لم ينقطـــع ولو اســبوعاً واحداً . بل ان القيادة الامريكية بدأت فى المدة الاخيرة فى ارسال النجدات الهامة ولا سيما قاذفات القنابل الى الصين ايضاً ، حتى استطاع الصينيون الانتقـال الى الهجوم على اليابانيين بدل الدفـاع والتقهقر فى السابق .

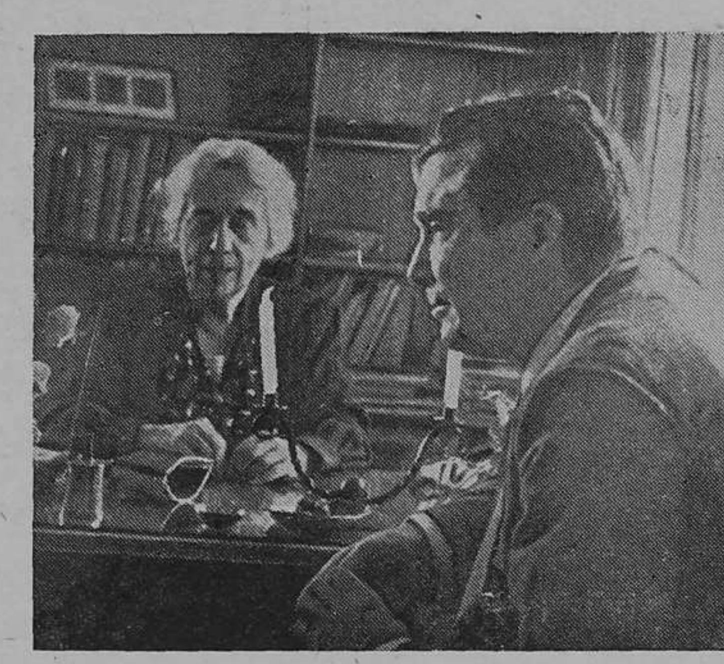
وقد ظن هتلر ايضاً بان تجديد الهجوم على القوات البريطانية فى مصر سوف يضطر الحلفاء الى ارسال طيارات كثيرة الى مصر ، وبهذه الواسـطة ستقل الغارات الجوية الهائلة على المانيا الغربية . غير ان البريطانيين قـــد احبطوا هذا المشروع ايضاً . وقد كشف المستر تشرتشل فى خطابه الاخير بان الاسلحة البريطانية والامريكية الجديدة التي استعملت فى المعـارك الاخيرة فى مصر تفوق الاسلحة الالمانية جودة . لـكن المعارك فى مصر ، وقـد انتهت فى دورتها الجـــديدة الاولى لصـالح الحلفـــاء ، لم تمنع الاسـطول الجوي البريطانى عن القيـام بغاراته الغير المنقطعة على المـانيا والبلدان التي فى حوزتهـا ، وبالاخص على النجـــدات الالمانية الايطالية فى البحر المتوسط .

وقـد ازداد تفاؤل الخـــبراء السـياسيين والعسكريين فى بريطانيا العظمى والولايات المتـحدة فى الآونة الاخيرة الى درجة لم نتعودهـا منهم الى الآن ، فيما يتعلق بمصير الحرب النهائي . نعم ، ان من المحتمل ان تقع بعض الوقائع السوداء فى المستقبل ايضاً ، كما وقعت فى السنين الثلاث الماضية . غير ان اجل هتلر وشرذمته الشريرة ، الوحشـية ، محتوم ولا مناص له منه . الا ان ميعـاد هذا الاجل المحتوم ، اي قربه او بعده ، يتعلق كثيراً في سير الحـرب فى الاسابيع ، لا بل فى الايام القريبة .

•••



هذه المدمرات الاربع دشنت خلال خمسين دقيقة فى ترسـانة واحدة على الساحل الشرقى فى الولايات المتحدة . وهذ اكبر رقم قياسى عالمى تضربه الولايات المتحدة فى بناء السفن



المستر وندل ويلكى يزور فلسطين ، ويرى فى الصورة في دار هنريتة سولد في القدس — وهى السيدة الاميركية اليهودية ذات الخدمات الجليلة فى حقل الاسعاف الاجتماعى ، ومن زعيمات (هداسا) ومشروع انقاذ الاحداث اليهود من براثن النازيين (من صور هاآرتس)

حرية التفكير والتعبير

اساس كل الحريات في العالم

في هذه الحرب — وكذلك فى كل حرب سواها تقريباً — يدعى الخصمان انهما انما يحتربان لاجل « الحرية » فما هو كنه هذه الحرية؟

ان المجتمع البشـرى اذا اراد ان يكون منظـما فعليه ان يدرك ان حرية العمل التامة ليست ممكنة لا للفـرد ولا للامة . فالفـــرد الذى يتطلب لنفسه الحرية فى ان يرمى اقذاره فى طبيخ جاره ، او سائق السيارة الذى يتطلب لنفسه الحرية فى ان يسوق كيفما شاء ، يغتصبان الحرية من كل فرد سـواهما . وكذلك الامر فى شأن الامم : فالشعب الذى يتطلب لنفســـه الحرية فى فرض ارادته على غـيره من الامم او فى جعلها تدير سياستها او اقتصادياتها كيفما يشـاء هو - من البديهى انه يغتصب حرية هذه الامم . وهذا مما يدلنا على ان من المستحيل ضمان الحرية التامة للجميع. ولـكن فى الامكان ضمان اقصى حد من الحرية للجميع ، اذا قيدنا حرية كل فرد بعض التقييد، اي تقييداً بالحد الادني.

فاية حرية نقيدها كثيراً ، واية حرية نقيدها قليلاً ؟

ليس مرامى ان اجيب على هـذه الاسئلة جميعاً لان نطاقها واسع جـــداً . بل مرادى ان اقول : حتى الجواب على هذه الاسئلة يتطلب ضـــماناً قويا لحرية واحدة هى رأس الحريات ، هى الحرية التي يستطيع كل فرد التمتع بها دون ان يقيد حرية غيره من الناس، هى الحرية اللازمة للصالح العام، هى الحرية التي اذا اغتصبت ، فقـد اغتصبت كل حرية سواها ايضاً .

وهذه الحرية هي حرية المعرفة والتفكير والمجـــادلة؛ ولا سـيما الحرية فى ان نعرف ماذا يريد حكامنا العمل بنا ، والتفكير فيما اذا كان ذلك خيراً او شراً لنا ، والتجادل فى شأن انسب الطرق للصلاح والخير .

وليس يستغرب ان نرى كل نوع من انواع الاستعباد ، سواء كان مصدره الملك او الامير او رجل الدين او الحاكم او الموظف الكبير او الدكتاتور ، يبدأ فى سلب هـــذه الحرية اولاً - حرية المعرفة والتفكير والمجـــادلة . ليس يستغرب ان نرى هؤلاء المستبدين جميعاً قد اعدوا اهـول انواع العذاب لمعاقبة من طالبهم او تمتع تحت سلطانهم بحرية المعرفة والتفكير والمجادلة. ليس يستغرب ان يبلغ الاستعباد فى ايامنا هـذه اقصى حد من البشاعة والوحشية ، لان فى ايامنا هذه كـثر المفكرون الذين اجهدوا افـكارهم فى البرهان على ان الفكر لا يستحق الاعتماد عليه فى شىء.

(البقية فى الصفحة ٤)

مستحدثات الصناعة الفلسطينية

فى اثنـــاء الحـــرب

افتتح يوم الاثنين الماضى فى تل ابيب ، فى دار اتحاد اصحاب الصناعة، معرض خاص لكل ما احدثته المصانع الفلسطينية اليهودية فى اثناء الحرب . وقد انشىء فى فلسطين خلال هذه المدة نحو ٣٥٠ مصنعاً جديداً، صغيراً ومتوسطاً في الغالب ، انشأها اليهود اللاجئون من المانيا والنمسـا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا الخ . اما عدد المعروضات فيبلغ نحـــو ٨٠٠ ، وهى تتألف من مصنوعات لم يسبق لفلسطين انتاجها قبل الحرب، منها الكبيرة، والوسطى، والصغيرة من حيث الحجم والقيمة ايضاً. ومنها معروضات تمتاز بدقة الصنع، او بمهارة فنية، او باستنباط علمي توصـــل اليه الدكاترة والاساتذة والخبراء فى مختبرات الجامعة العبرية والتخنيكوم، (معهد الهندسة في حيفا) ومحطة التجارب، ومعهد زيف (وايزمن) فى رحوبوت الخ. وترى بين المعروضـات الآت كاملة كبيرة وآلات صغيرة، ثم اجـــزاء هامة ، صغيرة وكبيرة ايضاً ، ضرورية لتركيب الآلات الهامة المستوردة من الخارج. ولهذه الاجـــزاء اهمية خاصـة فى اثناء الحرب ، حيث يكاد اســـتيراد الحاجيات الغير الحربية المباشرة ينقطع تماماً . ومن يعرف حالة فلسطين، من هذه الوجهة ، قبـل ٢٠–٢٥ سنة ، وكيف انها كانت متوقفة على الواردات من الخارج فيما يتعلق بالآلات او اجزاء الآلات ، الكبيرة والصغيرة ، ليدهش ويفرح لما يراه فى هذا المعرض.

وبديهى ان لهذا المعرض اهمية خاصة فيما يتعلق باشتراك يهود فلسطين فى المجهود الحربي. ان الحرب نفسها والاحـوال الناجمة عنها فى ميدان الشرق الاوسط قد كانت دافعاً عظيما على انشاء صناعات كثيرة فى فلسطين.

ولحسن الحظ وجدت القيادة البريطانية فى البــلاد عناصـــر ذات خـــبرة فنية وذات امـــوال وذات نشـاط لتنفيذ المشـــاريع الصنـاعية الحربية والمدنية معاً . خـــذ مثلاً — وهذا مثل واحد من امثال كثيرة اخرى — صناعة الادوية ! انها كانت قبل الحرب ضئيـلة ، اما الآن فلها اهمية عظيمة لشئون الحرب، ولجميع سكان الشرق المتوسط ، ولروسيا الخ. لهـا اهمية بما قد وصلت اليه الى الآن، وبالاخص فيما يتعلق بامكانياتها فى المستقبل .

ان تقدم الصناعة اليهودية فى فلسطين، والمعارض التى تنشأ من حين الى آخر فى فلسطين ومصر... من العوامل الهامة على ترقية الاقتصاديات لا بل مستوى الحـــياة المتمدنة ، فى الشرق المتوســـط برمته . لان كل معرض من هذا النوع في الشرق لهو بمثابة منبه ينبه ابناءه الى امكان نقل عجائب الغرب الى الشرق، اذا توفرت العناصر لنقلها. وهذه العناصر موجودة، متوفـرة .

تنـــبيه

تحتجب هذه الجريدة عن الصدور فى الاسبوع القادم بمناسبة الاعياد .

من الممثلين الروسيين

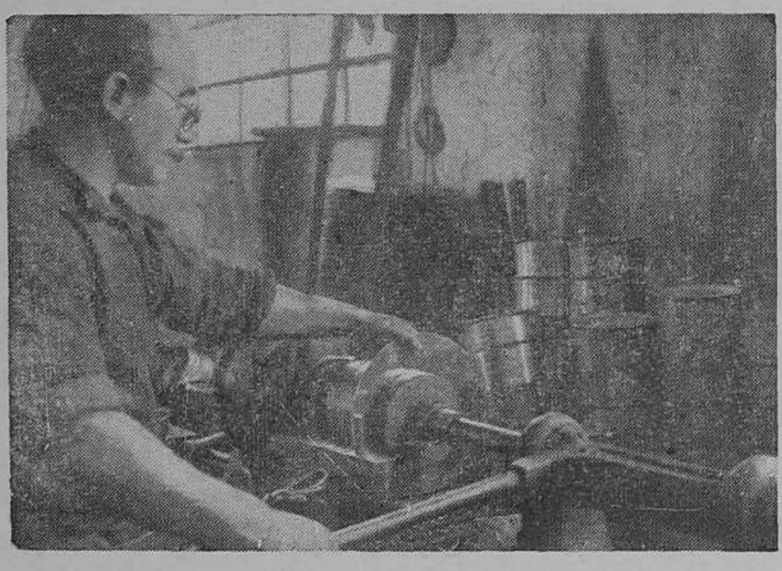
الى سكان فلسطين

تلقينا من عصبة V لاجل روسيا السوفيتية الرسالة التالية للنشر :

تسلمت العصبة من ممثلى الحكومة الروسية قبل مغادرتها فلسطين رســالة الى سكانها هذا نصها :

اننا قبل مغادرتنا فلسطين نود ان نعبر عن شـكرنا الجزيل للاستقبال الحار الذى حظينا به سواء من اليهود

(البقية فى الصفحة ٣)



فى احد المصانع الفلسطينية للمعادن



احد افراد فرقة المهندسين الملكيين ينقر حفرة بآلة كهربائية لتهيئة قاعدة متينة للمدافع الكبيرة فى الصحراء الغربية

الصحافة النازية تصف نتائج
الغارات الجوية البريطانية

كانت الدعاية الالمانية تتغاضى عن غارات الاسطول الجوي البريطاني على المانيا وقواعدها الصناعية والعسكرية فى اوروبا المحتلة، ولكن لما اصبحت هذه الغارات متوالية شديدة، ولم يعد في الامكان كتمانها لانها اصبحت شغل الجماهير الشاغل، لا بل روعها الاروع، اضطرت الى ذكرها، ثم الى الاسهاب بوصفها.

وتكثر الصحف السويسرية من نشر اخبار هذه الغارات واضرارها ناقلة اياها عن مصدرها الرئيسى — عن الصحف الالمانية نفسها. فهذه جريدة « نويه زوريخر صايتونغ » الصادرة فى زوريخ (سويسرا) تقول فى عددها الصادر فى ٣ تموز: كانت البلاغات عن غارات الطيارات البريطانية تذاع فى المانيا فى الصحف الصادرة فى حال وقوع الغارات فقط، ولكن فى الاشهر الاخيرة اضطرت الصحف النازية الكبرى الى قطع حبل سكوتها، والتحدث عن غارات الطيارات البريطانية التي اشتد هولها منذ اوائل السنة الحالية.

قالت الجريدة السويسرية: وتقول الصحف النازية انه خلال سنى الحرب الثلاث الاخيرة شنت الطيارات البريطانية ما ينوف على عشرة آلاف غارة على مناطق الراين والروهر، وثمة مدن اطلقت فيها صفارات الانذار ما ينوف على ٣٠٠ مرة، ومنها ما اطلقت فيها صفارات الانذار ٣٦ ليلة متوالية. وتقول جريدة النازيين الصادرة فى ميونخ ان قوات الطيران البريطانى قد جعلت هدفها منطقة الراين وواستفاليا — هذا القلب الصناعى الالمانى النابض — بغية اضعافه، ان لم يكن اخماده. ثم اخذت هذه الجريدة تصف هذه الغارات فقالت: حتى سنة ١٩٤٠ كان ظهور الطيارات البريطانية فى سماء المانيا نادراً. ومنذ حزيران ١٩٤١ بدأت الغارات الكبيرة على مينستر وآخن وكلن وغيرها، ومنذ آذار ١٩٤٢ ازدادت هذه الغارات شدة وضخامة وتضاعف عدد الطيارات المغيرة عما كان عليه سنة ١٩٤١. ومنذ شهر ايار اصبحت هذه الغارات المروعة تستهدف المدن الكبيرة بشدة مضاعفة. وفى ليلة ٣٠ — ٣١ ايار ذاته شنت قوات الطيران البريطانى اهول غارة عرفتها المانيا على مدينة كلن (كولونيا).

واضافت هذه الجريدة النازية الى هذا قولها: لقد زار مندوب هذه الجريدة منطقة الصناعة فى الراين ووستفاليا فى اواخر حزيران فقال، ان كل ما سمعته من حديث الناس طول الطريق كان يدور حول «الليلة الليلاء..» فهذا يقول: « فى مدينتنا كانت اهول غارة جوية »، وذاك يقول: « ان اختى الساكنة فى مدينة.. غادرت المدينة مع اولادها الثلاثة فى ذات الليلة، لما اندلعت النيران فى مسكنها على اثر انفجار قنبلة فى الطابق الثانى ... » وهكذا دواليك. وقال ايضاً: رأيت مدينة كلن، ولا شك عندى ان مصابها سيخلف فيها طابعه الخاص مدى الايام. فن نسبة المساكن التي تهدمت كبيرة جداً. ومنظر المدينة يلقي الهول في القلوب.

وقالت الجريدة النازية الصادرة فى اسن عن لسان مراسلها: زرت مدينة كلن بعد مرور عدة اسابيع على ليلة الاغارة، فرأيت الشوارع لاتزال مغطاة بالملايين من شظايا الزجاج. كذلك لاتزال شوارع كثيرة مغلقة من جراء تلال الخرائب الكثيرة فيها، والهواء لا يزال مشبعاً برائحة دخان الحرائق. وقد رأيت قروية المانية واقفة امام احدى آلاف الدور المتهدمة ذاهلة، وكأنها تسائل نفسها: « هل ما اراه حقيقة ام حلم؟ هل هذا هو الواقع؟ » ولكن لا، ان الواقع كان اهول من هذا بكثير؛ لان فى فجر تلك الليلة كانت كلن اشبه ببركان ثائر من اللهيب. فقد شبت آلاف الحرائق المريعة فى تلك الليلة، واعقب تلك الليلة نهار اروع، اذ هبت ريح جنوبية شرقية شديدة فالهبت الحرائق بشدة فائقة، بينما جهاز نقل المياه كان قد تعطل ولم يكن فى الامكان مكافحة النار بالسرعة المطلوبة. انني لم اجد فى المدينة مكاناً لا يرى فيه اثر لتلك الغارات الهدامة.

قالت الجريدة السويسرية: هذه هي الاوصاف التي نشرتها ولا تزال تنشرها امهات الصحف النازية لآثار الغارات الجوية البريطانية على المانيا.

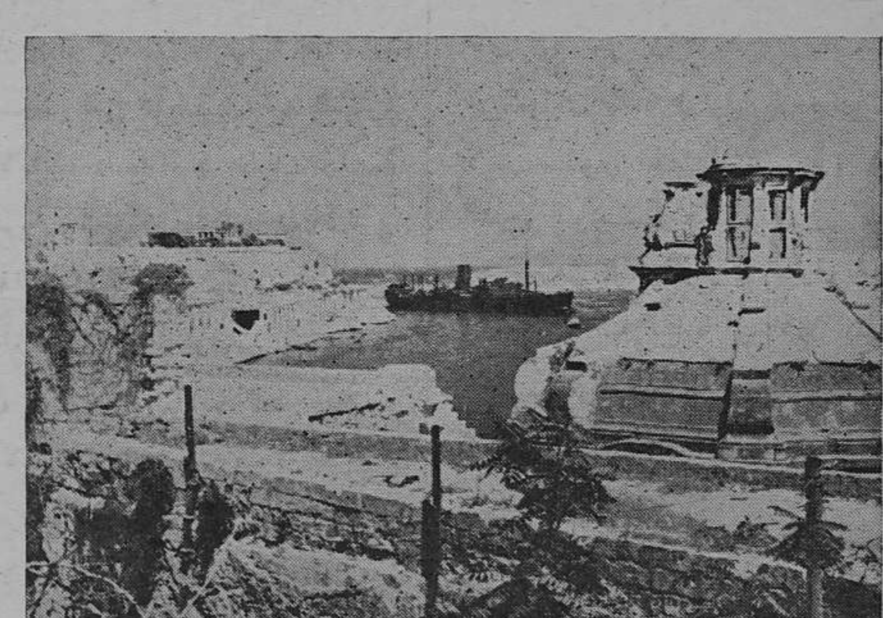
ولكن هذه الصحف لا يغيب عنها ان تختتم وصفها بقولها: «ان الاهداف العسكرية لم تصب بضرر» وهذا مما يبعث القارىء النزيه على التفكير بعكس ذلك تماماً.

السيارة الخفيفة المشهورة « جيب » تأتي بالعجائب وتؤدي خدمات عظيمة فى احرج المواقف. وترى هنا هذه السيارة وقد لا تتجاوز زنتها ربع طن تنتشل سيارة ضخمة زنتها ثلاثة اطنان وقد غرزت فى رمال الصحراء الغربية

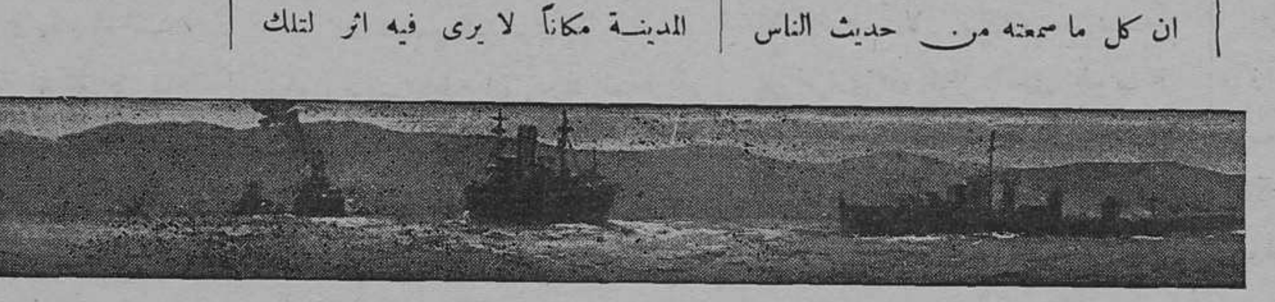
كم يأكل الانسان فى حياته؟

اجرى بعضهم حساب ما يأكله الرجل العادى فى الغرب خلال ستين سنة من حياته. فنتج من هذه الحسابات انه يأكل مايقارب العشرين الف كيلوغرام من الخبز وملء عربتين (فركونين) من البطاطا، واربعين حيواناً كالثيران والبقر وما اشبه، وعشرة آلاف بيضة، و ٤٠٠٠ كيلوغرام سكراً والف كيلوغرام من الملح. وتبلغ زنة كل هذه المأكولات ٨٠ الف كيلوغرام. الى هذا يجب اضافة مايقارب الالفي وخمسمائة دلو من المأكولات السائلة والمشروبات.

واذا جمعت كل هذه المأكولات فى كومة واحدة لتألف منها تل، يفوق وزنه وزن الانسان الفاً وثلاثمائة ضعف.



اول باخرة من القافلة الكبرى التى وصلت مالطا مؤخراً رغم جميع محاولات المحور لمنع وصولها. وترى وهى تدخل ميناء هذا الحصن المنيع الذى ادهش العالم بصموده الجبار حاملة الامدادات والمؤن والذخائر



احدى القوافل لدى اقترابها من جزيرة مالطه بعد ان واجهت عدة غارات جوية ولكنها تابعت سيرها رغم ذلك لتأدية واجبها

رغم الغارات المتواصلة توصل القوافل سيرها نحو الجزيرة الجبارة مالطه. وترى فى الصورة السفن تمخر عباب المياه وهى عرضة للهجمات الجوية العنيفة

اخبار البلدان

بلاد البرازيل

يعد انضمام البرازيل الى دول التحالف واعلانها الحرب على دول المحور انتصاراً لا لان جيوشها جرارة واسطولها عظيم، بل لانها من حيث موقعها الجغرافى اول محطة لدول المحور فى جميع ما قد وضعوه من خطط وما قاموا به من اعمال فى اميركا الجنوبية، ثم الشمالية؛ اما الآن وقد حصل هذا الانضمام فلم يعد فى امكانهم الطيران من داكار في افريقيا الفرنسية الفيشية الى ناتال فى البرازيل بظرف ٧—٨ ساعات، واصبح من المستحيل عليهم الاتصال باذنابهم فى اميركا « اللاتينية » الا بواسطة الغواصات.

اكتشف البرازيل احد البرتغاليين عرضاً. فقد خرج فى ربيع سنة ١٥٠٠ من ميناء ليسابون بغية وصول الهند حول شواطىء افريقيا ولكن رياحاً شرقية ساقته الى الغرب وهكذا حط على شاطىء البرازيل. وقد سميت كذلك، او بالاصح (براسيل)، لان (براسا) باللغة البورتغالية معناها « جمرة » وفى البرازيل اشجار يشبه لونها الجمر.

لم يكن سكان البرازيل القدماء ذوي حضارة تذكر، كما انهم لم يكونوا من المقاتلين، ولذا لم يلاق البرتغاليون صعوبة فى استعمار البرازيل.

وهكذا لم يحصل نزاع ولم تندلع نار الفتن بين السكان المحليين والقادمين الجدد. وهذه الحقيقة لها اثرها البليغ حتى اليوم، فالبرازيل تفوق كافة الدول الاميركية من حيث الاخوة الحقة السائدة فيها بين ابناء كافة الاديان والاجناس، فلا تمييز فيها بين احمر وابيض واسود، ليس امام القانون فقط بل وفى الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية الجارية بين السكان ايضاً. حتى ان البرازيلى عامة ذو مزاج طيب، لا يحب ان يقتل احداً كما انه لا يحب ان يقتله احد.

اهتم البرتغاليون الاولون فى البرازيل بالزراعة ومناجم الذهب والماس. ولما لم يصلح الهنود الحمر المحليون للعمل الشاق، جلبوا عبيداً كثيرين من افريقيا. واختلط هؤلاء البرتغاليون البيض بالحمر والسود كثيراً لانهم لم يستصحبوا معهم النساء البيض من اوروبا، وهكذا حصل ان ثلث سكان البرازيل اليوم هم مزيج من العناصر الابيض والاحمر والاسود.

وتبلغ مساحة البرازيل ٨ ملايين و ٥٢٢ الف كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها ٤٥ مليون نسمة. وعاصمتها ريو دي جانيرو ولغتها الرسمية البرتغالية. وقد اصبحت جمهورية مستقلة لها دستور يشبه دستور الولايات المتحدة الاميركية منذ سنة ١٨٨٩. وفيها ايضاً ولايات جمهورية عددها ٢٠، ولكنها من حيث الطبيعة تنقسم الى خمس مناطق فقط: منطقة نهر الامزون وحوضه كبير جداً لان الانهار التي تصب فيه كثيرة اكبرها لا يقل عن النيل، واصغرها لا يقل عن دجلة والفرات. ويسود فى هذه المنطقة الحر الاستوائى وتهطل الامطار بدون انقطاع ولذا فهى عبارة عن غابة مترامية الاطراف جداً تتجاوز حدود البرازيل، ومساحتها ٦ ملايين كيلومتراً مربعاً. وكثير من ارجائها لم تطأه قدم الرجل الابيض بعد. وطبيعى ان يوجد فى هذا الغاب الشجر الكثير الصالح لبناء السفن والصناعة والتجارة. وفيه ايضاً اكتشف شجر المطاط، وكانت البرازيل مصدره الوحيد حتى اوائل القرن الحالي، اي حتى افلح البريطانيون فى نقل بذور هذا الشجر وتربيته تربية علمية فى الملايا.

اما المنطقة الثانية فهى قاره، وسكانها مزيج من الحمر والبيض والسود، وهم يتعاطون زراعة قصب السكر والدخان والكوكو والذرة الصفراء.

والمنطقة الثالثة منطقة القهوة وقد جلبت اليها منذ ٢١٥ سنة. وفى استطاعة هذه المنطقة ان تكفى حاجة العالم برمته الى البن. ولما كان البن من اهم صادرات البرازيل فان اسعاره المنخفضة فى الاسواق العالمية قد ادت الى مشاكل مالية كبيرة، وقد حاولوا معالجة هذه المشاكل منذ سنة ١٩٣١ بحرق او القاء ١٥ ٪ من المحصول فى البحر!

والمنطقة الرابعة هى منطقة الحنطة والماشية وقد استوعبت هذه المنطقة فى القرنين الماضى والحاضر الملايين من القرويين الاوروبيين.

والمنطقة الخامسة هى منطقة الهضبة الداخلية وفيها يطيب المرعى ولكنها قليلة السكان.

تقدمت البرازيل تقدماً محسوساً منذ اواخر الحرب العالمية السابقة واخذ يزرع فيها القطن ويربى دود القز وتفتحت فيها صناعة النسيج وصناعة الجلود، واخيراً صناعة الحديد. وفى البرازيل كميات عظيمة من حجر الحديد مكشوفاً على سطح الارض لا حاجة باحتفار المناجم العميقة للحصول عليه، ولكنها تفتقر الى الفحم المطلوب لاستخراج الحديد. اما الذهب والماس فقد قلت كمياتها جداً.

وبلاد هذه ثروتها وهذا موقعها الجغرافى من البديهى ان تثير اطماع الالمان. وهؤلاء وجهوا عنايتهم الى المهاجرين الالمان فيها ويقدر عددهم بمليون نسمة وسخروهم للعمل على تحقيق غايات المانيا الاستعمارية فألفوا منهم طابوراً خامساً (وعدد المهاجرين الطليان فى البرازيل يقدر بمليونين، ولكنهم لم يظهروا من الولاء لايطاليا الاستعمارية ما اظهره الالمان لالمانيا الاستعمارية) وكان اول اعمالهم انهم انتهزوا افتقار البلاد الى المواصلات البرية فانشأوا شركة مواصلات جوية واسعة، ولكن نوايا هذه الشركة لم تخف على الحكومة البرازيلية، سيما بعد استيلاء هتلر على زمام الحكم فى المانيا فقيدت اعمالها. وقد اضطهد البرازيليون كل المانى مشبوه في بلادهم فى الحرب العالمية السابقة، ولا شك ان الحكومة البرازيلية الآن قد قامت بما يلزم للضرب على ايديهم.

واخيراً نذكر ان اليهود والسوريين واللبنانيين لهم جاليات كبيرة فى البرازيل.

...

عمال انكلترا والمجهود الحربي

اذاع السر والتر سيترين، احد زعماء العمال البارزين فى انكلترا خطاباً الى الولايات المتحدة وصف فيه كيف يقوم عمال انكلترا بمجهودهم الحربى قال:

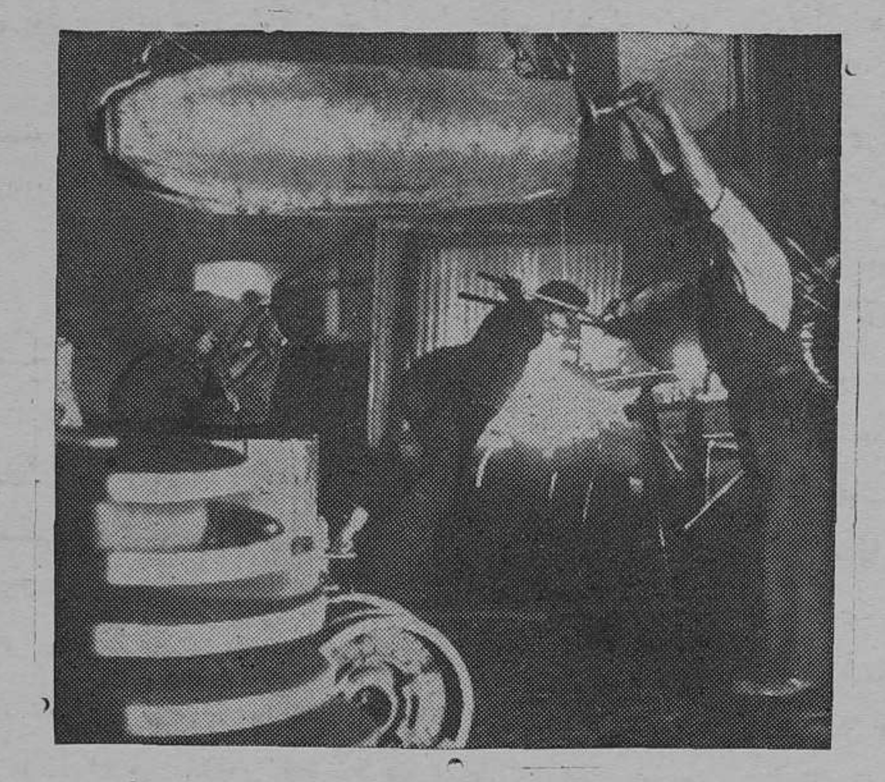
استطيع ان اؤكد لكم بان الامة كلها مجندة، منهمكة الآن فعلاً فى اكبر كفاح لصيانة كياننا. فثلثان من السكان الذين تجاوزوا سن الـ١٤، يشتركون فى المجهود الحربى فى احد فروعه الثلاثة: الجيش او الدفاع الوطني المحلى، او الصناعة. اضف الى هذا تلك المهمات الخاصة بالدفاع، وما يشاكلها من المهمات التي تلقى على كل فرد من افراد السكان تقريباً، زيادة على ساعات عمله اليومى. وللحكومة الآن الحق فى ان تفرض على كل رجل او امرأة وظيفة او عملاً يلائمه او يلائمها حسب رأي السلطات المختصة، اعنى فى الجيش او فى الصناعة الخ. ولا يحق للعامل فى معامل الاسلحة او غيرها ان يترك عمله، كما لا يحق لصاحب معمل ان يطرد عامله — بدون اذن خاص من السلطات، ومع ذلك لا يستطيع صاحب المعمل استغلال هذا القيد المفروض على عامله، لان حقوق العامل تصان بواسطة لجان خاصة، مؤلفة من صاحب العمل وممثل العمال ورئيسها الحيادى. وتصان حقوق العمال ايضاً بواسطة قوانين خاصة، منها قانون يعين اجوراً رسمية واحدة متساوية فى جميع المعامل، لكل نوع من الاعمال فى كل من الصناعات الحربية. وتصان حقوق العاملات بصورة خاصة، وعددهن الآن في الصناعة نحو ٦ ملايين! اما انتاج تلك العاملات من حيث الدقة والاتقان، فيستحق الذكر والتسجيل. هكذا — مثلاً — تقوم الآن شابات عاملات بتنفيذ ادق الاعمال الفنية فى صناعة الماكنات، من دون ان تكون لهن اية خبرة في هذا الفن قبل الحرب. وثمة معامل تكوّن العاملات ٧٠ فى المئة من مجموع عمالها. اما الواجبات المفروضة على العمال، فتفرض على العاملات ايضاً.

وتعترف حركة العمال البريطانية بان من حق الحكومة في اثناء الحرب ان تتخذ لنفسها صلاحيات استثنائية. غير انها — من جهة اخرى — تقول ان الحكومة يجب ان لا تستعمل هذه الصلاحيات الا بعد اعتبار مصالح العمال واستشارتهم. لذلك انشىء نظام يقوم على لجان استشارية تتوسط بين العمال او جمعياتهم واصحاب العمل، كما تزيل كل ما من شأنه عرقلة الانتاج او اثارة استياء العمال الخ. وفي سبيل تسهيل الاتصال بين جمعيات العمال والعمال، اقيمت في المصانع آلات لتجهير الصوت، يشرح زعماء العمال بواسطتها كل تغيير يطرأ على سير العمل بين العمال وصاحب العمل.

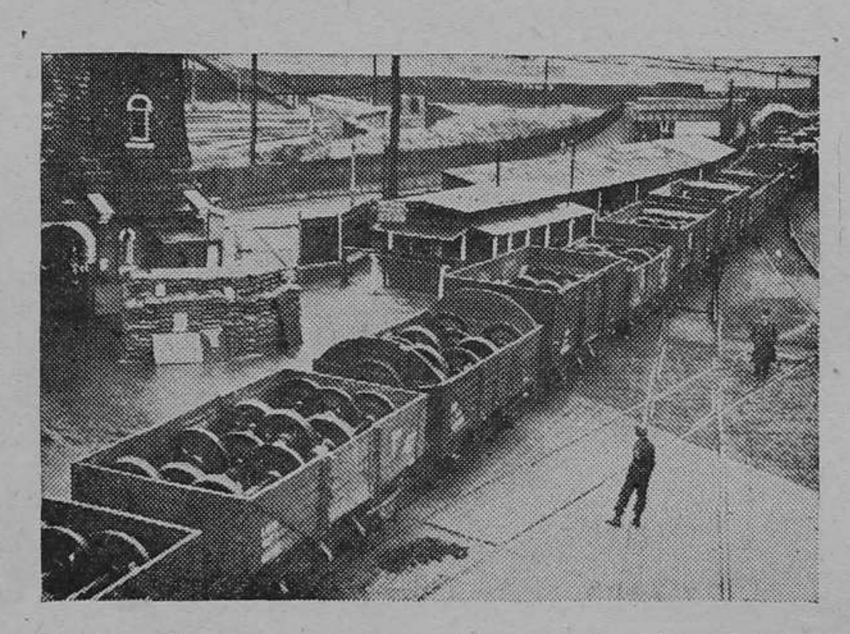
اما العمل فى المصانع فليس سهلاً الآن. ذلك لان عدد ساعات العمل قد ازداد، ولان الكثيرين من العمال يشتغلون على ضوء اصطناعى وهواء اصطناعى ايضاً، احتراساً من الغارات الجوية. وثمة الكثيرون من العمال يضطرون الى القيام بسفرات طويلة الى محال عملهم بسبب توزيع المصانع على جميع انحاء البلاد النائية، وعدم حشدها فى مكان واحد، كما كان الامر فى ايام السلم. وثمة ايضاً عمال نقلوا الى مصانع جديدة، بعيدة، عن محال سكناهم الدائمة.

اضف الى ذلك كله ان كل رجل يشتغل اقل من ٦٠ ساعة في الاسبوع، قد فُرض عليه ان يسهر ليلة كاملة من ليالى فراغه ليساعد رجال الاطفاء لدى حدوث طارىء. وهلم جراً.

وهكذا نرى ان الامة البريطانية باسرها قد تجردت للقتال واحراز النصر فى النهاية.



فى معمل لصنع القنابل الضخمة فى انكلترا



الصناعة البريطانية تزود الروسيين بالسلاح والعتاد. وقد جهزت المصانع الانكليزية الف عربة للسكك الحديدية لاجل روسيا الباسلة خلال شهرين ونصف.

من الممثلين الروسيين الى سكان فلسطين

(البقية من الصفحة ١)

الذين زرناهم فى اماكنهم او من اوساط عربية معادية للفاشية.

لقد بات من نصيب بلادنا ان ان تتحمل اثقل اعباء الحرب وهي الآن تجتاز دوراً عصيباً، ولكنها متينة، لا تغلب، وذلك بفضل الاتحاد الكبير الراسخ الذى يربط الشعب السوفيتي على ما فيه من اقوام كثيرة.

ان الحرب التى يخوض الاتحاد السوفيتي غمارها يحتل فيها الشعب اليهودى مقاماً رفيعاً، وقد حظى كثير من ابنائه وبناته باكاليل المجد الدائم. وليس ذلك من باب الصدفة — اذ ان اليهود كسائر الاقوام قد وجدوا فى الاتحاد السوفيتي العظيم مأوى اميناً محبوباً، اي وطناً يعنى بهم.

ومن واجبنا ان ننوه بذلك الاستعداد لمكافحة الفاشية الذى رأيناه في جميع المدن والقرى التى يسكنها اليهود فى فلسطين — هؤلاء اليهود الذي يعرفون تماماً ان كل ما انشأوه هنا بكدهم وعرق جبينهم عرضة لخطر الفناء من جهة عدونا المشترك.

وقد تبينا ايضاً ان فى الاوساط العربية المتقدمة هنا ادراكاً آخذاً فى النضوج — ادراكاً بان الشعوب الشرقية ليس لها ما ترجوه من ايدى الفاشية سوى الاستعباد، وان شعوب الاتحاد السوفيتي تخوض غمار الحرب لا لاجل استقلالها وسعادتها بل لاجل استقلال وسعادة كافة شعوب العالم. ولنا الامل الوطيد بان هذا الادراك سوف يسود قلوب الجماهير الواسعة من افراد الشعب العربى فى القريب العاجل.

اننا نعرب عن شكرنا الخاص لكافة اعضاء العصبة، اذ انهم بمجودهم المتواصل افلحوا فى وضع الحجر الاساسى لمشروع مساعدة الاتحاد السوفيتي. وهم عاملون الآن قدر المستطاع لجعل هذا المشروع موضوع اهتمام الجماهير الواسعة من سكان فلسطين كافة — مشروع مساعدة حقيقية دائمة لاجل الجيش الاحمر الصنديد.

ان شعوب الاتحاد السوفيتى لن تنسى ابداً كل من يساعدها فى هذه الايام العصيبة. ولا شك ان المساعدة التى تقدمونها سوف تعين على توطيد عرى الصداقة بين الشعوب العاملة فى بلدينا.

وبالختام نكرر اعزازنا لكم، ونتمنى السلم والسعادة لشعوب فلسطين، نتيجة لانتصارنا المشترك على عدونا المشترك.

١٩٤٢/٩/٤ س. س. ميخائيلوف

احزر:

١ — لماذا يجعل الثلج فى اعلى الثلاجة لا فى اسفلها؟

٢ — كيف يستطيع المرء ان يتدفأ بحرارة الشمس بدون انقطاع؟

٣ — ما هو لون الزهرة الحمراء اذا تطلعت اليها خلال زجاجة حمراء او خضراء او زرقاء؟

اجوبة

١ — لان الهواء البارد اثقل من الهواء الساخن. فاذا برد الهواء فى اعلى الثلاجه بمفعول الثلج هبط الى اسفلها وهكذا يبرد هواء الثلاجة كله. اما لو جعل الثلج فى اسفل الثلاجة لبرد الهواء فى اسفلها فقط وبقى الهواء فى اعلاها اسخن منه.

٢ — اذا سافر المرء غرباً بدون انقطاع بسرعة تعادل سرعة دوران الارض حول نفسها.

٣ — لونها خلال الزجاجة الحمراء — احمر. وخلال الخضراء والزرقاء — اسود.

* * *

من فتاة الى فتاة

بقلم الآنسة عصام الحسينى

منذ ايام اجتمعت بفئة من كريمات العقيلات ومهذبات الفتيات، كانت بينهن فتاة قد اتمت دراستها الثانوية فى فلسطين، ولها استعداد فطرى ورغبة متحفزة يؤهلانها لاتمام علومها والامعان فى دراستها، وفيما نحن بالحديث اذ باحدى الحاضرات تقول: مالك يا فلانه لا تذهبين الى بيروت لتكملي تحصيل العلم هناك؟ فنظرت اليها نظرة حزينة وقالت: انى لي ذلك: انه امر مستحيل لايمكن ان يكون. فظننت ان ما آلمها ضيق في مالية ابيها فرثيث لحالها وقلت لها: لم؟ أليس الوالد فى سعة يستطيع معها ان يرسلك الى مدارس اعلى؟ فاجابت بكآبة: ليت الامر كما تقولين، اذن لخف الخطب وهان المصاب، ولقنعت بما قدر الله لي من حرمان لا بد للانسان فيه. ولكن بيروت تلك المدينة الصاخبة، هل يثق بى ابى ويرسلني اليها وحدى، انه يخاف عليّ هناك. وان خوفه هذا، وحقك، قد اخذ يتسرب الى نفسى فترينني غدوت اعتقد انى لا استطيع ان اسير خطوة واحدة من غير اب يحافظ وام تراقب.

بالله ما امر الواقع: فتاة فى سنها لا يمكنها ان تذهب الى بيروت وحدها، الى ذلك البلد القريب، لغرض سام شريف وهدف عال رفيع، لاتستطيع ان تتم علومها هناك لا لسبب الا لان والدها يخشى عليها، يخاف ان يلقى بها فى احضان المدنية وحدها فتضل السبيل. فتاة اصبحت هى الاخرى لا تثق بنفسها وتعتقد بأنها يجب الا تخطو بغير المرشد والدليل!

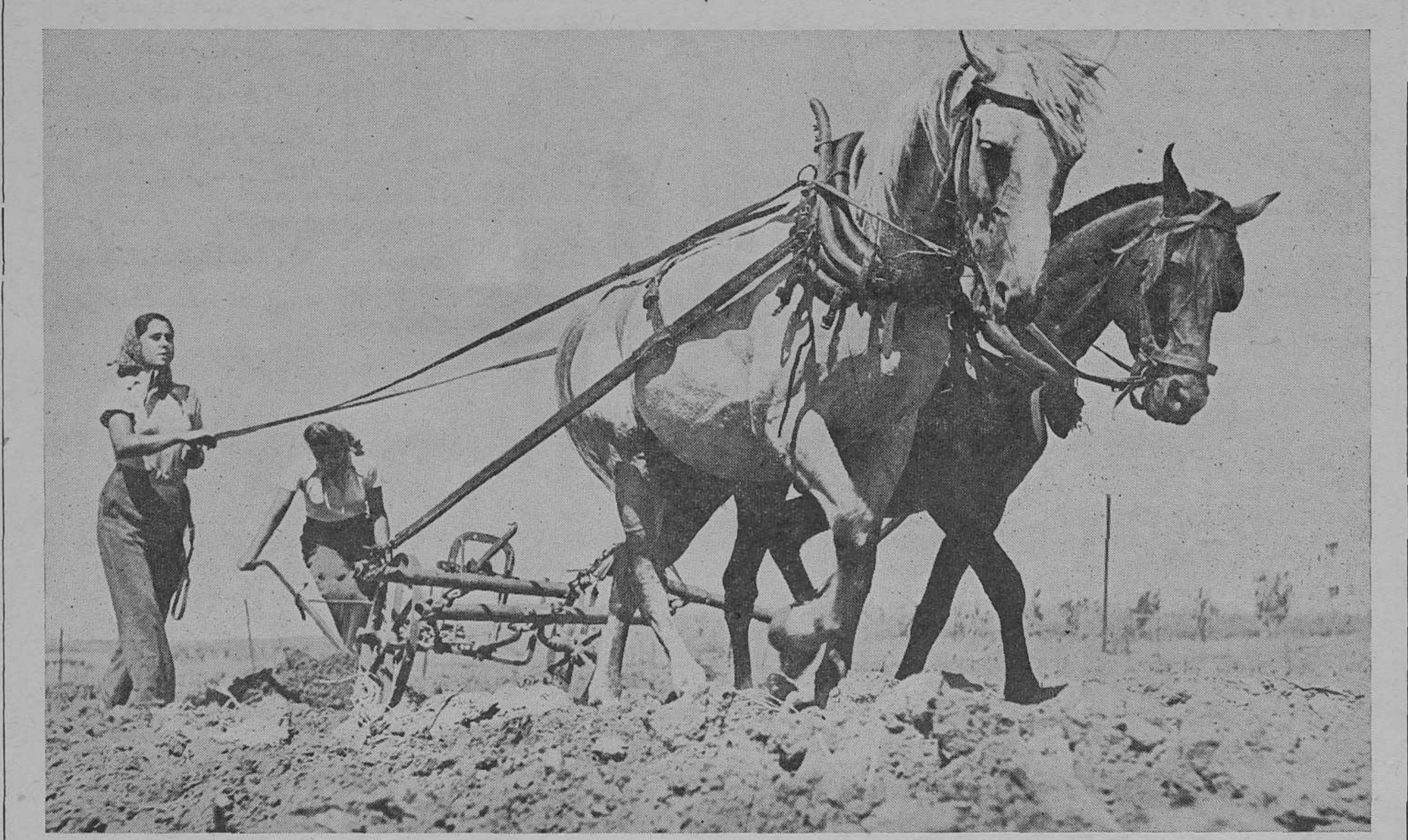
الا ايها القوم: علموا فتياتكم الفضيلة، واطبعوهن على مكارم الاخلاق، علموهن ان يثقن بانفسهن ويعتمدن عليها. ثم زجوا بهن في ميادين الحياة فلا ريب انهن بعد ذلك يخرجن منتصرات.

ان ثقة الفتاة بنفسها منتزعة من ثقة اهلها بها وعلى الفتيات ان يتعلمن كيف يثقن بانفسهن. ليقل كل منا لفتاته: انت قوية، انت متينة الخلق، انت لا يعجزك الامر الصعب، ولا يحول بينك وبين التقدم حائل، انت تستطيعين ان تفعلي كذا وكذا، ولاخوف عليك ولا وجل. افلا تظنون ان مثل هذه الالفاظ تسمعها الفتاة بين وقت وآخر تقوى من عزيمتها وتخلق لها ايماناً بنفسها وثقة بقدرتها فتعمل الجهد على ان تحقق حسن الظن بها. ولولا ثقة المرء بنفسه لما استطاع المرء ان يخطو اى خطوة الى الامام، لانها القوة الدافعة والعامل الفعال.

ايتها السيدات وايها السادة: ان هذه الظاهرة ظاهرة الخوف على الفتاة، انها ضعيفة لا يتكل عليها، ولا يلقى بالامور الجسام اليها، لمن اعظم الاسباب التى تفت فى سواعد فتياتنا وتقعد بهن عن السعى والجد ليساهمن بنصيبهن فى الحياة الاجتماعية فينشأن خاملات بليدات لا ينظرن الى العالم الواسع الا نظرة الضعيف المتهزم الذى لا يستطيع ان يخوض غماره. لم كل هذا؟ أليست الفتاة مخلوقا اعتيادياً، او ليس لها استعداداً طبيعياً يخولها ان تكون فى الذروة؟

ثقوا بالفتاة وبالمرأة واعتمدوا عليها، وانظروا بعد ذلك انها اهل لهذه الثقة وذاك الاعتماد كل هذا بعد ان تكونوا بذلتم الجهد فى القاء البذور الطيبة فى تربية نفسها لتأتي بالثمر الشهى. وانت يا فتاتي برهنى للرجل على انك قوية مثله، برهنى له على انك لست ضعيفة تعبث بك الريح اينما شاءت، وليكن منك للمرأة العربية اليوم مايعيد مجدها السالف وعزها المندثر والى اللقاء.

عن مجلة (هنا القدس)



من مظاهر فلسطين فى هذه الايام، فتيات يهوديات يقمن بالحراثة بدل العمال المتطوعين

فى احضان الاهوال الحربية

للكاتب العبرى ي. سيكال

اصوات انفجارات هائلة ايقظته في تلك الليلة الليلاء، فلم يدرك معنى ما يجرى حوله.

كان آنئذ لم يتخط عتبة الحادية عشرة من سنيه.

ومنذ تلك الليلة، ليــلة اول ايلول ١٩٣٩ (يوم غزو المانيا لبولونيا) بدأ تشرده وهيامه على وجهه.

كان الطقس بارداً والليل مدلهما عندما غادر المدينة برفقة والديه واخته الصغيرة، وكان يرتعد كله رغم ثيابه الدافئــة.

لم يكد يخطـو خطواته الاولى نحو المجهول حتى صدم صدمة مريعة جرحت نفسه جرحاً بليغاً. فى احدى الطرق المكتظة بالهاربين رؤيت فجأة طائرة المانية ما عتمت ان نزلت عليهم من علوها الشاهق، ودارت مرتين ثلاثاً - ثم رمت قنبلة. وعندئذ شاهد الغلام الصــغير لاول مرة فى حياته اعضاء اجسام بشرية مهشمة، ودماء تسيل، واشخاصاً ينازعون الموت، وسمع حشرجات وانات تفتت الاكباد....

وتفطر قلب الغلام لهذا المشهد.

•••

الا انـ هـذا كله يعود الى الماضى السحيق. يبدو له انـ منذ ذلك الحين مرت لا سنون قليـلة بل اجيال كاملة. ولم يتبق فى قلب الغلام سوى صدى لتلك الحشرجات والآهات. لانـ ما حدث فيما بعــد قد زاد نفسه جروحاً انستها سابقتها واكسبتها مقدرة غير بشرية على الصبر والاحتمال.

مرضت اخته فى الايـام الاولى لتشردهم وفحصها الطبيب فحظر عليها التنقل. وساءت حالتها وعلت درجة سخونتها، فلم يسع الام الا ان تقرر البقاء مع ابنتها في القرية حيث القوا عصا الترحال، بيــنما تابع الاب مع ابنه البكر المسير، لان العــدو كانـ يقترب ويلاحقهم ليلاً نهاراً.

فارق الغــلام امه. منـ ذا سيحميه من شــر البرد ويلف رقبته بالشال؟ من ذا سيهتم فى الحصــول على ملعقة من الحساء الساخن له، وعلى مكان يضطجع فيه في الليالي؟

ولكنـ ليس من وقت للسؤال.. يجب النزوح، الهرب، الابتعاد عن الخطر الداهم، شرقا، شرقاً...

•••

فى مدينة ل. التقــيا بالروس. ان اهوال وفظائع تلك الايام علمت هذا الفتى الصغير اشياء كثيرة لم يعرفها من قبل. لم تعد القنابل شيئاً غريباً لديه، فهو قد تعـلم كيف ينبطح فى الحقل ويختفي عن اعين الاعداء. لقد بدأ يميز بين انواع الطيارات ويدرك الفروق بين قاذفات القنابل، وطائرات الاستكشاف او المقاتلة الخ...

ووجد فى كل هذا ملهاة وفائدة وكان يصغى باهتمام الى محادثات الكبار عن شؤون الحرب.

لقد نسي صباه بتاتــاً وهجر عالمه الصــغير المحبوب، عالم المدرسة والبيت وساحة اللعب...

اين هم رفاقه الآنـ، تلاميذ مدرسـته - اين هم؟ الا يزالون فى قيد الحياة؟ ام ان قنبلة مزقتهم ارباً اربــاً - كما حدث آنئذ فى طريق الهزيمة عندما تطايرت اجسام الاشلاء عالياً عالياً. او لربما هم مطروحونـ على قوارع الطرق يئنون ويطلبونـ مــاء، مـــــاء، مـــــاء لشفاههم المتقدة المحروقة، وليس من ملتفت اليهم. فالجميــع يهربونـ يهربون، ويسـرعون شرقا! شرقاً!

واأسفاه! انه قد نسي عالمــه الصغير بتاتاً... انه غدا رجلاً راشداً خلال هذه البرهة القصيرة - الطويلة...

•••

عندما التقى بالروس كانـ قـد اصبح «رجلاً راشداً» يدرك اموراً كثيرة لم يكن له اي المـام بها من قبل. لقد تعلم عوائد اللاجئين واحوال معيشتهم البائســة والفها، ورضي بها بتلك البلادة التى يعرف بها المتشردون. لقد تعلم - واويلتاه من ذاك العلم - ان ينكمش فى الزاوية، ويغمض عينيه ويحلم... بمرق ساخنـ وخبز طري ووســادة.

لقد كان له مرة سرير، سرير حقيقي لاجـله. واين ماما؟ اين هى الآن مع اخته الصغيرة؟

اما بابا فهو مغموم كئيب غارق فى الافكار والهواجس - حتى انه من المتعذر التحدث اليه عن ماما يبدو له احياناً ان دموعاً تترقرق فى مآقى بابا. دمـــوع - وبابا! اما هو - فلن يبكي. لقد تعلم كيف يجابه هذه الظروف ويتكيف اليها كما لو انهــا كانت الظروف العادية التى الفـها، اما ما كان فى السابق، قبل الحرب - فليس سوى حلم وخيال ليس الا...

انه يعرف الآن ان ينتظـر فى الصف الطـويل دوره. لـكل شيء يجب الوقوف في الصف وانتظــار الدور ساعات باكملها. وبيــنما يذهب والده للبحث عن عمل ويقرع ابواب المكاتب والمحـال المختلفة، يقف هو بانتظار دوره.

احياناً يثـير منظره الشفقة فى قلوب الناس. انه لا يرضى بذلك. لماذا يشفقون عليه؟. اليس هو كســائر الرجال الراشدين؟! واذا كان حذاؤه بالياً ممزقاً ومعطفه خال من الازرار فماذا يهم؟ يمكن الاستعاضـة عنـ الازرار بدبوس!

والوقوف فى الصف - حتى طول الليل - انه يقوم بذلك كسائر الرجال!

•••

صدر الامر بترحيلهم الى داخل روسيا، الى سيبيريا النائية القصية. انه لا يدرى لمــاذا، وكذا ابوه يجهـل السبب ايضاً.

فى بادىء الامر وجد الفتى لذة وفائدة من السفر بالسكة الحديدية. كان يتطلع باهتمام الى بالمدن والقرى التي تمر امامه، ويرى الحقول المكسوة بالثلج فيتذكر بالغطــاء الابيض الذى كان يغطى سريره دائمــاً، هناك فى بيته ايام كانت امه الى جانبه.

اين البيت واين السـرير واين ماما، ماما؟!!

لله ما اشد شــوقه لامه. متى يراها ثانية؟ متى سيجمع القدر بينهما ويظلان معاً دائمــاً ابداً! لن يتركها قط وحدها كما فعل هذه المرة عندما هرب مع والده من الالمانـ. كيف استطاع الافتراق منها وتركها لنفسها؟ انه لم يفاتح اباه بهذا الصـدد ولـكنه يشعر بان اباه ايضاً يفكر فيه مثله.

يجب تعزيته واضحاكه قليلاً.

وشــرع يروي لابيه «اموراً مضحكة» لحظها بين اللاجئين العديدين المهاجرين معهما.

لم يضحك الاب لهذه الاقاصيص ذ ان غمه كان شديداً...

عندما كان القطــار يتوقف فى المحطات كان الغلام يقترب من ســائر الاولاد الذين يأتون لمشاهدة القطار، فيحادثهم بلغة روسية مضطربة ويلاعبهم ويمازحهم وهم يضحكون معه ويقدمون له شيئاً من الخبز وغير ذلك.

انه يعرف كيف يتدبر اموره...

•••

ولما حط بهم القطار فى مجاهل سيبيريا ساد القلق الجميع، حتى غلامنا زالت بشاشته وتساءل بخوف «اهنــا علينا المكوث؟! رباه، ما اردأ هــذا المكان! لمــاذا جاءوا بنا الى هنا؟»

وبدأت حياة تعيســة كئيبة: السكنى - تخشيبات ســوداء معتمة، والسرائر - دكك خشبية صلبة عفنة، والاكل - مرق اشبه بالماء وخــبز معجن لزج. لو كان الخبز يقدم بوفرة لصنع منـ لبــه الاعيب مختلفة، ولـكن هذا الخبز لا يكفى لسد الرمق، ولا تمــلك اليـد شــراء كمية اضافية، ولو ملكت لاستحال الحصول على كسرة خبز فى هذا المكان.

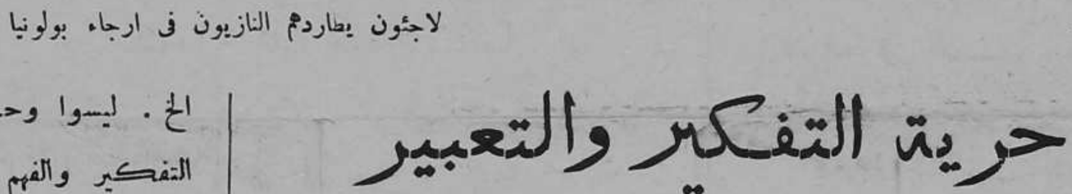
يالها من بلاد غريبة! شـــتاء دائم، وبرد دائم، والعمل ذاته دائم، شجر وغاب. ما من راحة - اشجار وغاب فقط.

عليه ايضاً ان يشتغل - والا فلا يكفى الغـــذاء لكليهما. لقد انقصـم ظهر ابيه من حمـل الاخشاب لانه لم عتد مثل هذا العمل المضنى الشاق.

ولـكنه سيعينه ويشتغل معه منذ الصباح حتى المساء فى حمل الاخشاب من الغاب. هــذا ليس صــعباً الى حد كبير!

اجل هكذا ظن فى الابتداء اما فيما بعد... ولـكن ما العمل؟ لامناص من ذلك. عليه ان يعمل.. ويأمل...

لاجئون يطاردهم النازيون فى ارجاء بولونيا



حرية التفكير والتعبير

(البقية من الصفحة ١)

واعني بهؤلاء المفكرين خاصة - اولئك الاســاتذة والدكاترة الذين تربعوا فى كراسى الجامعات الالمـانية والايطالية وغيرها، والفــوا الكتب الفلسفية الضخمة للتدليل على ان الروح البشـرى المفكر لا قيمة له، قالوا للجماهــير لا تستعملوا ادمغتــكم بل استعملوا غرائزكم، لا تصغوا الى صوت عقولـكم بل اصغوا الى صوت دمائكم.

ومن نقــاط الضعف في طبيعة البشر انهم لا يعتمدونـ على ادمغتهم وشخصيتهم ومواهبهم الروحية والعملية فى تدبير شؤونهم، بل يتوقونـ الى نظام او دستور او شريعة صــالحة، تتحقق من تلقاء نفسها، فلا يعود لهم من حاجة فى التفكير والتدبير. ولكن الامر ليس كذلك. لان الشـريعة او الدستور او النظام مهما كان صــالحاً لا يستطيع تنفيذ نفسه بنفسه، بل يحتاج الى من يسهر على تنفيذه. والـساهرون على تنفيذه يستطيعون تشويهه وجعل بياضه اسود ونوره ظلاماً، متى كانت الجماهير لا تدرك جوهر هــذه الشريعة، ومغزى هذا الدستور، ومرمى هذا النظــام.

ولســوء الحظ نرى انـ الملك والامـير والموظف الـكبير والدكتاتور الخ. ليسوا وحــدهم اعداء حرية التفكير والفهم والادراك والمعـرفة والمجادلة، بل انما نحن انفسنا، وكل فرد منا هو عدو لهذه الحرية. ففى كل منا ميل غريزى الى معاداة من يخالفه فى الرأى. ولذا ترى كلاً منا يشـــترى الجريدة التى تلائم افكاره فقط، ويصفق للخطيب الذى يعبر عنـ ارائه فقط. فاذا جاء احد وبرهن لنا برهاناً منطقياً على اننا غير مصيبينـ فى احد آرائنا، فبدل ان نعد ذلك منه معروفاً ونشكر له ارشاده ايانا الى الحق، نشعر بميل الى ضربه ضرباً مبرحاً. ولـكن من الواجب على كل فرد من افراد البشر ان يذكـر انه ملزم بانـ يدفـع ثمناً لحـريته فى التفكير والتعبير، وهــذا الثمنـ هو السماح لغـيره بانـ يخالفه في الرأى، والاصـغاء الى هــذا الرأي المخالف. اجل، انـ الفرد الذى يطلب لنفسه حق التفكير والدفاع عنـ رأيه يجب عليه ان يعترف بحق ســواه في التفكير والدفاع عن رأيه ايضــاً، ويجب على الاثنين ان يصغيا الى اراء بعضهما بعضاً، كما يجب على احدهما ان يتنازل عن رأيه اذا وجد رأي صاحبه اصوب منه، دون ان يخجل من هذا التنازل ودون انـ تدفعه كبرياؤه الى التعنت والغضب.

ومتى تغلب على كـبريائه وتعنته اصبح هو نفسه حارسـاً منـ حراس حرية التفكير والتعبير؛ ومتى كثر الحراس امثاله اصبحت هذه الحرية فى في حرز امينـ وتوالدت عنها ســائر الحريات حتما، ونجم عنها الخير المنشود.

نورمانـ انجــل

نورمان انجل زعيم من زعماء حركة العمال البريطانيين. وهو اقتصادى وصحفى ومؤلف ذو صيت عالمى. وقد اقتطــفنا مقاله هذا عن كتابه: لماذا تهمنا الحرية؟



ضابط يراقب مواقــع العدو فى الصحراء الغربية من برج دبابة ضخمة. وترى الدبابة بالقرب من تل الحميمات وهى من النقاط الحربية الهامة فى جبهة العلمينـ

احدث صورة للمستر تشرتشل اثناء زيارته للصحــراء الغربية. ويرى هنا ببذلته الخاصة وسيجاره الذى لا يفارق فمه

بريد القراء:

الى حضرة السيد س. ا. - حيفا

اطلعنا باعجاب على ما ارسلتموه الينا من ثمر مجهودكم فى تعلم اللغة العبرية. ولـكنا - يالاسف - لا نستطيع نشره رغم ما فيه من رقــه - وذلك لاسباب شــتى.

(قــلم التحرير)

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦